Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه صفر اليدين، فغلت من السرية وخطا أسرع خطوات مضطربا مكروبا، نادباً حظ هؤلاء الذين ائتمنوه على مالهم ليتجر به، فكيف يلقاهم بالخزى والخيبة؟.

وخطرت بباله زينب فأجهش بالبكاء، وتنازعته خواطر عنيفة به مشتطة عليه، حتى ضاق بنفسه وطالت حيرته، وما لبث أن هاجت فيه عزته ومروءته، فرد نفسه عن هواجسها معللا إياها بلقيا زينب فهى التى تفرج كربه وتهون خطبه..

ولم تكد القافلة المسلوبة تصل إلى الرسول وصحبه حتى كان أبو العاص يمضى لطيته مندفعا إلى بيت زينب.

كان الأرق فى تلك الليلة قد جد بزينب. وخفق قلبها لذكرى أبى العاص وشوقا إليه، وكأنها كانت تتخيل فى لحظ الغيب ما حاق به من مكروه فقد حدثها قلبها حديثا ونازعتها نفسها إلى ابن خالتها أبى العاص، فهل ارتدت لهفتها حين أطل عليها لائذاً مستجيراً؟ وهل اطمأن قلبها حين رأته بين يديها يقص عليها ما عرض لقافلته من سلب وعدوان؟

لقد رقت له زينب وأشفقت من تعرض أبى العاص لأقاويل قومه، وفيهم ناس دفعوا إليه أموالهم وحملوه بضاعتهم، فشكا إليها همه وكيف يلقى هؤلاء الذين وضعوا مالهم أمانة فى عنقه، وقد شاء القدر أن يئول إلى المسلمين فلا منجى له ولا معتصم إلا بزينب وأبيها.

وكانت زينب ترجو أن لو أتاها أبو العاص مؤمنا مذعنا، ساعيا لمرضاة الله، فيشاركها فى دينها ويعود إليها مسلما متندما على تماديه فى عنفه، وغلوه فى حفاظه وتمرده، لكنه أتاها حائراً مستجيراً، وقد بلغت شكاته قرارة نفسها، فكيف لا تجيره وتخرجه من ضيقه وهى العربية الوفية التى لا تخفر الذمة ولا ترد المستجير؟ ولو أن أبا العاص لم يكن لها زوجاً لأجارته ولما حال